مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العنف الوالدي وعلاقته بحصول الطفل على حقوقه الاجتماعية: دراسة ميدانية بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية

الباحثة/ نوره طالب سعيد المري

طالبة دكتوراه بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

DOI: 10.21608/qarts.2023.227892.1731

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

العنف الوالدي وعلاقته بحصول الطفل على حقوقه الاجتماعية:

دراسة ميدانية بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة العنف الوالدي بحصول الطفل على حقوقه الاجتماعية ومنها حقه في التعبير عن رأيه بحريه وحقه في حصوله على تنشئة أسرية إيجابية، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالحصر الشامل مطبقة على موظفات كلية الآداب في جامعة الملك فيصل بالأحساء ، واعتمدت الاستبانة لجمع البيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن (٤١,٨٪) من مفردات الدراسة يمارسن العنف على أطفالهم بالضرب وهي أعلى نسبة من العنف الجسدي، بينما السب والشتم جاء بنسبة (٣٥,٨٪) من العنف اللفظي، واتضح أن (٧٠,١٪) من الأمهات مهتمات بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل، بينما (٥٠.٠٪) من الأمهات لا يهتمن بتلك الحقوق، واتضح تأثير العنف الوالدي في حقوق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٢) من (٣,٠٠)، وأوصت الباحثة بالاهتمام لتعزيز وعي الأسر بآثار العنف الوالدي ضد الأولاد، وتفعيل دور مراكز الإرشاد الأسري في تعزيز الوعي الأسري بآثار العنف الوالدي ضد الأولاد، وأكدت على دور وسائل الإعلام للقيام بدورها في التوعية بحقوق الطفل.

الكلمات المفتاحية: العنف الوالدي، حقوق الطفل، الأسرة، الطفل.

أولاً: تمهيد:

تُعدّ مرحلة الطفولة صانعة مستقبل الأجيال القادمة، ومن حق الأطفال أن يحسن الآباء تربيتهم، وتنشئتهم؛ ليكونوا شباباً ذوي إنتاجية فعّالة في المجتمع, وسبباً من أسباب رقِيّه، وتقدّمه، ولقد اهتمّ الإسلام بالطفل قبل أكثر من أربعة عشر قرناً, وقبل إعلان الأمم المتحدة لوثيقة الطفل عام ١٩٦٠م , ووضع أسس رعاية الطفولة، ومبادئها، وأرسى دعائم حمايته، والاهتمام به؛ حتى قبل أن يولد، وهو جنين في بطن أمه (مهران,٢٠٠٦)، ويؤكد علماء النفس، والاجتماع، والتربية أهمية التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة الطفولة، والمراهقة، والرشد، وعليه؛ فيجب على الأسرة إعدادهم للحياة الاجتماعية، والاقتصادية, ولن يتحقق ذلك إلا إذا استعدّ الآباء، والأمهات متسلحين بالعلم، والمعرفة، والخبرة؛ للقيام بمسؤولية تربية الأولاد، وتنشئتهم، وتوجيههم (حلمي, ٢٠١٣,١٢٠)، وهي مسؤولية عظيمة، وشاقّة، وضع لبنتها الرسول، صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، (متفق عليه).

فالأب والأم كلٌ منهما مكمل للآخر، والمجتمع الإنساني يعتمد عليهما معاً؛ فهما أساس المجتمع، وعماده.

ولكن لا يخفى علينا وجود ظروف، وضغوط من النواحي كافة، سواء من العمل، أو من الأسرة نفسها ... وغير ذلك؛ مما يوجد العنف المتبادل في الأسرة بين الوالدين؛ لذا ينعكس على تعاملهم مع أطفالهم بالسلب، وعلى تلبيتهم لحقوق أطفالهم.

وعليه؛ فإن حقوق الطفل قضية من أهم القضايا؛ لأنها تختصّ بمستقبل الطفولة في العالم؛ فالطفل –وحده– لا يدرك معنى هذه الحقوق أو مضمونها؛ لذلك يقع الدور الكبير على الأسرة التي ينتمي إليها, فيجب عليها أن تجعله يتمتع بجميع حقوقه, ومن ذلك: حقه منذ مولده في الانتماء لاسم وجنسية, وحقه في المحبة، والتفهم والتمتع برعاية والديه (العطار ٢٠٠٦ ، ١١٩-١٢٦).

وفي ضوء ذلك التصور؛ تأتي هذه الدراسة؛ لمعرفة إلى أيّ مدى يؤثر العنف الوالدي في تلبية حقوق الطفل الاجتماعية من عدمها، وإلى أيّ مدى يطبَّق ما تنادي به هيئة اليونيسيف في اتفاقية حقوق الطفل؛ للنهوض به، وتأمين مستقبله من الأسرة.

ثانياً: مشكلة البحث:

تُعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ فهي الأساس الذي من خلاله يُبنى مستقبل الأمة، وهي الاستثمار الحقيقي الذي يُنتِج على المدى البعيد مجتمعاً متوازناً، ومستقبلاً أفضل؛ فالاهتمام بالطفولة من المعايير المهمة التي يُقاس بها تقدُّم المجتمع، وتحضره بين غيره من المجتمعات، والاهتمام بها يعني الاهتمام بالمجتمع نفسه. وجدير بالذكر أنّ للأسرة دورها الكبير في حياة الفرد، والمجتمع؛ فهي أول جماعة تمارس على الفرد أساليب التنشئة الاجتماعية، ويتعلّم منها المعايير، والقيم العليا في جوٍّ تسوده الألفة، والمحبة، وتتعرض خلال دورة حياتها لأحداث، ومواقف، منها: المفرح، ومنها المؤلم ...؛ فالأسرة مثل أيّ نسق اجتماعيّ، يتأثر بالسياق العام الذي يحيط به, كما تتأثر بالتحولات، والتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والأزمات التي يمرّ بها المجتمع (حلمي ٢٠١٣, ١٤٠)، إضافةً إلى الظروف، والضغوط التي يمرّ بها الآباء، سواء من عملهم أو من الأسرة نفسها، وتكون سبباً من أسباب العنف داخل الأسرة، وأحياناً تكون بسبب

ضغوط مادية، أو علاقية، وغيرها، وهذا العنف يكون إما جسديّاً، أو لفظيّاً، أو معنويّاً، وغيره، ينعكس على الأطفال لا محالة.

وعليه؛ فإنّ الفرد عندما يتعرض للضغط، والمشكلات، سواء من العمل، أو المنزل، أو محيط الأصدقاء، أو يتعرض للضغوط المالية؛ يكون شعور الوالد بالضغط عاملاً من عوامل الإساءة للطفل، واللجوء إلى العنف في التعامل معه؛ مما يجعله يسلب بعض حقوقه منه, ويذكر إسماعيل وتوفيق في دراستهما التي أجرياها؛ للتعرف على بعض العوامل النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل, إلى وجود ارتباط إيجابي بين الضغوط الوالدية، وإساءة معاملة الطفل لدى الأب، والأم (إسماعيل, توفيق , ٢٠٠٠ , ٣٦٢) , وأشارت دراسة، أجراها Keith–Spiegel (1974) تناول فيها دور الضغوط التي تتعرض لها الأم –فقط– في طريقة تعاملها مع طفلها؛ إذ أوضح فيها أن شعور الأم بالإحباط لدرجة كبيرة عندما يكون لديها رغبة في تحقيق نفسها، وطموحاتها بعيداً عن نطاق الأطفال, إلا أنها تجد صعوبة في ذلك؛ بسبب وجودهم, وخاصة عندما تظنّ أن أطفالها لا بد من أن يكونوا محور اهتمامها؛ فمثل هذا الشعور قد يدفع الأم لإساءة المعاملة مع أطفالها ((Ann Lamanna&Riedmann,1988,p437 وتناول ريتشارد ريموند دور الضغط الموقفيّ في العنف الوالديّ، وتوصّل إلى أن الأم عندما تؤدي عملاً، يمثّل مصدراً من مصادر الضغوط الآنية التي تعيشها تكون أكثر ميلاً لاستخدام القسوة، والعنف مع طفلها (إسماعيل , توفيق , ٢٠٠٠ ,٣٤٣) .

وتبيّن أنّ برنامج الأمان الأسري الوطني قد تلقى ٢٠٠٠ حالة عنف من عام ٢٠٠٩م حتى عام ٢٠١٦م، أحيلت إلى الجهات المعنية؛ لمتابعتها؛ إذ كان العنف الجسدي ٣١٪، والعنف النفسي ٢٥.٢٪، وبقية أنواع العنف ٢٧.٥٪.

وعن الأسباب التي تؤدي إلى العنف توصلوا إلى وجود "أسباب تتعلق بالأب مثل الوقوع تحت تأثير الغضب الدائم الناجم عن ضغوط العمل، أو الديون المثقلة كاهله، تعرّضه للإهانة من زوجته أمام أبنائه، النشأة في بيئة عنيفة، إضافة إلى الأمراض النفسية والإدمان على المخدرات".

ومن جانب الأم؛ تبيّن أن بعض النساء يصبن بحالة من الكآبة، والضيق أثناء أوقات معينة في الشهر؛ بسبب الطمث؛ إذ يؤثر في الحالة العقلية، والنفسية، والفكرية لديهن، فتمارس العنف على أطفالها، إضافة إلى الإهانة المستمرّة من الزوج؛ فتعكس ذلك على أبنائها، والنشأة في بيئة عنيفة، والأمراض النفسية، "والجدير بالذكر فإنه وفقاً لإحصائية عام ٢٠١٩ م صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية تذكر أنّ ٤٥٪ من إجمالي أطفال المملكة يتعرضون للعنف؛ يعني أنَّ نصف أطفال المملكة – تقريباً– يتعرّضون لأنواع مختلفة من العنف، وهي نسبة كبيرة جدّاً ومخيفة؛ إذ يشكل الوالدان منها النسبة الكبرى من المُعنِّفين للأطفال، بنسبة ٧٤٪، فيما يُشكِّل عنف الإخوة، والمعلمين، وعمّال المنازل، والمُعنِّفين الغرباء ما نسبته ١٤٪، في حين بلغت نسبة المُعنِّفين المجهولين ١٢٪".

وعليه؛ فإن "الآثار السلبية المتوقعة من العنف ضد الأطفال تكون بشكل كبير على شخصية الطفل المستقبلية من خلال ضعف الثقة بالنفس، وضعف تحصيله، وإنجازاته؛ فالطفل الذي لم تُنمّ لديه الثقة في نفسه، وقدراته سيخاف من المبادرة في القيام بأيّ عمل، أو إنجاز، ويخاف الفشل، ويخاف التأنيب؛ لذا نراه متردِّداً في القيام بأيّ عمل، وهذا الخوف المكتسب نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدان على عاتقه" (https://sabq.org/M4cyzF)

وممّا لاشك فيه أن الأطفال هم الضحية الأولى لذلك العنف، سواء أكان عنفاً جسديّاً، أم نفسيّاً، وقد يكون عنفاً غير مباشر من خلال معايشته خبرات عنيفة داخل

المنزل، أو خارجه التي لها أثرها السلبي فيهم في نيل حقوقهم الاجتماعية من التعبير عن رأيهم بحرية، إضافة إلى حصولهم على حقوقه في نيل تنشئة اجتماعية إيجابية من والديهم.

والجدير بالذكر أن الدين الإسلامي نبذ العنف أنواعه كافة، وعلى جميع الأصعدة، وخصوصا على صعيد الأسرة؛ تأكيداً على وجوب حصول الطفل على حقوقه كافة؛ فهي الركيزة الأساسية في تكوين المجتمعات.

وانطلاقاً من أهمية الطفل، والإيمان بحقوقه من ناحية، واهتمام الباحثة بتأثير العنف الوالديّ في نيل تلك الحقوق من عدمها من ناحية أخرى، اختيرت هذه المشكلة البحثية التي تحاول فيها الباحثة الكشف عن مدى تأثير العنف الوالدي في حصول الطفل على حقوقه الاجتماعية.

ثالثاً: أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير العنف الوالدي في حصول الطفل على حقوقه الاجتماعية وهي:

١- التعرف على أنواع العنف الممارس على الطفل.

٢- التعرف على مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية.

٣- التعرف على مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في الحصول على تنشئة أسرية إيجابية.

رابعاً: تساؤلات البحث:

وضعت الباحثة تساؤلاً رئيساً، مفاده:

ما علاقة العنف الوالدي بحصول الطفل على حقوقه الاجتماعية؟

وتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية:

١- ما أنواع العنف الممارسة على الطفل من الوالدين؟

٢- ما علاقة العنف الوالدي بحق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية؟

٣- ما علاقة العنف الوالدي بحقّ الطفل في حصوله على تنشئة أسرية إيجابية؟

خامساً: أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

يمكن لهذه الدراسة إثراء المكتبة العربية في مجال دراسات حقوق الطفل من خلال ما توفّره من بيانات، ومعلومات حول أثر العنف الوالديّ في نيل الطفل لحقوقه الاجتماعية من عدمه.

وقد نالت الدراسات المتعلقة بالطفل، والطفولة، والتنشئة اهتمامات العديد من الباحثين، وعليه؛ فإنّ دراسة العنف الوالديّ وعلاقته بحصول الطفل على حقوقه الاجتماعية قد تُضفي بعداً علميّاً أكثر، ويمكن أن تكون هذه الدراسة بمنزلة نقطة انطلاق للباحثين؛ للتوسع في مثل هذا الموضوع، ودراسته بالشكل الذي يسهم في تكوين قاعدة معلومات عن موضوعات الطفولة، وربطها بحقوق الطفل خاصة، وبحقوق الإنسان عامة.

الأهمية العملية:

ربما تفيد نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج إرشادية للوالدين، تتعلق بأساليب العنف الوالديّ والبدائل التربوية في التعامل مع الطفل، وتفيد -أيضاً- في توعية الأسر بأهمية تلبية حقوق أطفالهم كافة؛ لما لها من الأثر الكبير في بناء شخصياتهم، فهم المستقبل الذي يقف عليه المجتمع، إضافة إلى ذلك فإنه يمكن الخروج بتوصيات،

ومقترحات منشأن الوقوف على الأساليب السلبية التي لا تتوافق مع حقوق الطفل؛ لدراستها.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

١- **مفهوم العنف:** العنف في اللغة: هو الخرق بالأمر، وقلّة الرّفق به وهو ضدّ الرفق. (ابن منظور، ١٩٨٠، ٢٥٧), وفي الحديث (إن الله رفيق, ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) {أخرجة مسلم}, وهو بالضمّ الشّدّة، والمشقة, وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشرّ مثله (ابن منظور, ٢٠٠٣, ٣٠٤).

وجاء في قاموس ويبستر (Webster) أن العنف هو استخدام القوة الجسدية؛ لإيذاءٍ، أو سوء معاملة، أو ممارسة الأفعال التي تؤدي إلى الإصابة، أو التعدّي، والإهانة على الآخرين، أي: أنّ العنف هو استخدام شتى أشكال القوة البدنية؛ لهدف إيذاء الآخرين، وإلحاق الأذى بهم (Webster, ١٣٩٦,٢٠١٤).

أما في "معجم العلوم الاجتماعية" فيعرف العنف بأنه: استخدام الضغط، أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير في إرادة فردٍ ما (بدوي، ١٩٧٨، ٤٤١)، وترى ألين ورتزل أن العنف: هو سلوك يهدف إلى إيقاع الأذى، أو الضرر النفسي، أو الجسميّ، ويتراوح هذا السلوك بين الإساءة النفسية إلى الأذى الجسدي.

المفهوم الإجرائي للعنف: هو كل سلوك منافٍ للشرع، والواقع الاجتماعي موجه ضدّ الطفل من أحد والديه؛ لضغوط خارجية، سواء أكان عنفاً جسديّاً، أم لفظيّاً،أو اقتصاديّاً؛ مما يؤثر في الطفل نفسيّاً، واجتماعيّاً؛ لتقصير والديه، أو أحدهما في إعطائه حقّه على أكمل وجه.

٢- مفهوم حقوق الطفل:

حقوق الطفل: ويقصد بحقوق الطفل وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل "تمكين الطفل من التمتع بطفولة سعيدة، ينعم فيها، ويكون محميّاً من جميع الجهات، ولديه الحقوق التي تؤمن له حياة سعيدة، ومن هذه الحقوق: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حدّ، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة، والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية".

أما مفهوم حقوق الطفل لدى (اليونسيف) فهي مجموعة شاملة من القواعد القانونية؛ لحماية الأطفال، ورفاهيتهم التي أقرّتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع التي ينبغي تعزيزها، وتنفيذها حينما يُصَدَّق عليها.

المفهوم الإجرائي لحقوق الطفل: يُقصَد به مجموعة من القواعد الإسلامية الاجتماعية التي ترتضيها الأسرة، والضمير الجمعيّ، وتطبّقها الأسرة لأطفالها متمثلة في حقوقه الاجتماعية: كحقّه في التعبير عن رأيه بحرية، وفي تنشئة أسرية إيجابية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

١- دراسة (عاصلة، ٢٠٠٤) بعنوان: أشكال الإساءة الوالدية للطفل، وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين، ودخل الأسرة، والسلوك العدواني لدى الأولاد.

هدفت إلى إظهار درجة تعرض طلبة الصف العاشر الأساسي لمثل هذه الأشكال من الإساءة، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة 1770 أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية "الصف العاشر في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة عكة البالغ عددهم ٢٧٦٨ طالباً وطالبة، أما عيّنة الدراسة فقد شملت 298 طالباً وطالبة، وكانت أهمّ النتائج: الكشف عن حجم انتشار أشكال الإساءة الوالدية عن تعرض طلبة الصف العاشر إلى مستويات متدنية من أشكال الإساءة الوالدية، وجود فروق

في الإساءة الوالدية تعزى لمستوى تعليم الأم؛ إذ تبيّن أن مستوى الإساءة الوالدية ينخفض مع ارتفاع المستوى التعليمي للأم.

٢- دراسة (بني هاني٢٠٠٦) بعنوان: أشكال العنف لدى أسر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد.

هدفت إلى معرفة أشكال العنف ومصادره لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وهدفت إلى دراسة الظروف في متوسط تقدير أفراد العينة لتلك الأشكال والمصادر التي يمكن أن تعزى لمتغير الجنس، ومكان السكن، وتكوّنت عينة الدراسة من ٥٠ فقرة، واشتملت على أربعة مجالات رئيسة، هي: مجال العنف الجسدي، مجال العنف اللفظي، مجال العنف الجنسي، مجال العنف النفسي، وكانت أهم النتائج: تبيّن أنّ العنف اللفظي هو أكثر أشكال العنف شيوعاً بين أشكال العنف، وأنّ العنف الجسدي أقلّ أشكال العنف شيوعاً بين مجالات العنف ضد الأطفال.

٣- دراسة (حامد , ٢٠١١) بعنوان: الحوار الأسري: ممارساته، ومعوقاته داخل الأسرة السعودية، وعلاقته ببعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام الأسرة السعودية لمهارة الحوار في حل مشكلاتها الأسرية، والتعرف على أهم الأساليب الحوارية للأسرة في هذه المواجهة، وكذلك معرفة الأسباب التي تعرقل هذا الحوار، ورصد بعض العوامل المؤثرة في الحوار الأسري؛ للنهوض بالركائز التي تدعم نشر ثقافة الحوار، وخاصة ما يرتبط منها بالحوار بين أفراد الأسرة بوصفه انطلاقة حقيقية للفرد في تعامله، وحواره مع الآخرين.

ولقد استخدمت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينتها عشوائية من الأسر السعودية المستقرّة في مكة المكرمة، وجدة، ولديها أبناء ذكور أو إناث في المراحل

الدراسية، وبلغ عددها ٨٥ أسرة من مستويات اجتماعية، واقتصادية مختلفة، وقد جاءت عملية جمع البيانات من خلال الاستبانة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أبرزها: أنّ تعليم الأب من أكثر العوامل المؤثرة في ممارسة الحوار الأسري بين أفراد الأسرة، يليه تعليم الأم، ويأتي في المرتبة الثالثة متغير مهنة الأم، وفي المرتبة الرابعة مهنة الأب.

٤- دراسة (عبد المجيد, ٢٠١٢) بعنوان: ثقافة الأسرة العربية وعلاقتها بحقوق الطفل في عصر العولمة.

كان أهم أهداف الدراسة:

- الكشف بصورة مقارنة عن المحدِّدات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي أفرزتْها العولمة التي تتحكّم في بلْورة مكوّنات ثقافة الأسرة العربية قياساً بحقوق الطفل في عدة دول عربية.
- التعرف على أوضاع الحقوق القانونية، والإنسانية للطفل العربيّ في ضوء ما تمارسه الأسرة وفق ثقافة العولمة، سواء أكانت هذه الممارسات إيجابية أم سلبية.
- الوصول إلى الدوافع المؤدية بالأسرة العربية إلى ممارسة حقوق الطفل في صورتها المثالية، والوصول إلى المعوقات التي تحول دون ممارسة هذه الحقوق وفق عدد من المتغيرات.

وقد استخدم الباحث الأسلوب التاريخي، والمسح الاجتماعي بطريقة المعاينة لاختيار عينة الدراسة التي تكونت من ٣٣٠ أسرة في كلٍّ من مصر، وليبيا، والسعودية، وفلسطين، وجاءت عملية جمع البيانات من خلال استمارة مقابلة، تضمنت ٨٠ سؤالاً، تعكس مدخلاً لمتعدّد الأبعاد لحقوق الطفل.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أبرزها:

- غياب الحرية التعبيرية، وتنمية قدرة الطفل على الإبداع، والخيال الخاص بمرحلة الطفولة، بل تعرّضه لعقاب بدني، ونفسي، واقتصاديّ بعيداً عن مقولة الثواب، والعقاب.
- المعاناة من حالات التفكّك الأسريّ، وعدم إبعاده عن المشاجرات المحتملة داخل الأسرة.
- أنّ الأسرة العربية تفتقد إلى الوعي القانوني اللازم لممارسة حقوق الطفل، وتستند بدلاً من ذلك إلى العادات، والتقاليد، والعرف.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نذكر فيما يلي أوجه التشابه، والاختلاف فيما بينها، وبين الدراسة الحالية، ومدى الإفادة منها، وما يميّز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات: أنها تتّفق معها في أهمية الموضوع الذي تتناوله, إلا أن الدراسة الحالية تناولت العنف الوالديّ ضدّ الأولاد الذي يحدث؛ لضغوط خارجة عن إرادة الوالدين، ومدى تأثير ذلك العنف، سواء أكان جسديّاً، أم لفظيّاً، أيًّا كان على نيل الأطفال لحقوقهم الاجتماعية من عدمه، بينما الدراسات السابقة اختلفت عنها، فمنها ما هدف إلى التعرف على مدى استخدام الأسرة السعودية لمهارة الحوار في حل مشكلاتها الأسرية (حامد،٢٠١١)، ومنها ما هدف إلى الكشف عن أشكال الإساءة الوالدية، وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين، ودخل الأسرة، والسلوك العدواني لدى الأولاد (عاصلة،٢٠٠٤)، بينما تتّفق دراسة (بن هاني، ٢٠٠٦) مع الدراسة الحالية في التعرف على أشكال العنف ضد الأطفال، ولقد أكدت دراسة (عبد المجيد، ٢٠١٢) أن الأسرة العربية تفتقد إلى الوعي القانوني اللازم لممارسة حقوق الطفل، وتستند بدلاً من ذلك إلى العادات، والتقاليد والعرف، أما الدراسة الحالية

فتناولت حقوق الطفل الاجتماعية من وجهة نظر الأمهات، ومدى تأثير العنف في نيلها من عدمه.

ثالثاً: التوجه النظري للبحث:

اعتمد البحث على بعض القضايا النظرية لنظرية الدور نوضحها كالتالي:

تنطلق فكرة نظرية الدور من أن المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة، ومتضمنة أدواراً اجتماعية، يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز، ويعرف (ساربن) الدور أنه: نمط من الأفعال، والسلوكيات التي يمارسها شخص معين في موقف معين (عثمان ,٢٠٠٩, -٢٦)،

وتناولت نظرية الدور ما يقوم به كل فرد من وظائف، ومهام إذا كان عضواً في التنظيم، سواء أكان هذا التنظيم إداريّاً، أم اجتماعيّاً، أم سياسيّاً، أم اقتصاديّاً؛ فالفرد في أيّ منظمة لديه أدوار محددة، يجب عليه أن يقوم بها، ويرى (روبرت بارك) من مدرسة شيكاغو أن الإنسان يرتبط بالجماعة، والمجتمع من خلال الأدوار التي يشغلها, وأن تشكُّلَ الذات، ونموّها، والتعبير عنها ترتبط بالدور، ومكانته في البناء الاجتماعي، وبهذا يتحوّل الاهتمام من الفرد بكونه فاعلاً، ومتفاعلاً إلى الدور (المكانة) بوصفه مفهوماً مركّباً في تحليل البناء الاجتماعي, وقد عرّف (رالف لينتون) هذه المكانة على أنها مجموعة الحقوق، والواجبات المرتبطة بوضع مكانيّ في البناء الاجتماعي, بينما جعل مفهوم الدور ممثلاً في معناه بالجانب الدينامي للمكانة, إضافةً إلى ذلك فإنّ الفرد يشغل مكانة معينة مقارنة بمكانات الآخرين في الجماعة، والمجتمع, وعندما ينفّذ الحقوق، والواجبات المرتبطة بمكانته؛ فإنه يقوم بدور في إطار علاقة هذا الدور بأدوار الآخرين، ومكانتهم في الجماعة (عثمان ,٢٠٠٨, ١٠٢).

وعلى جانب آخر يتضمّن الدور مجموعة من الحقوق، والواجبات بين طرفَي التفاعل, فواجبات كلّ طرف هي بمنزلة حقوق للطرف الآخر, فواجبات الأب تجاه أولاده هي حقوق للأولاد، وواجبات الأولاد تجاه أبيهم هي حقوق للأب على الأولاد, (الغريب , ٢٠١٢ , ٦٣)، ومن المبادئ الرئيسة لنظرية الدور تكامل الأدوار، أو تعارضها، ويقصد بذلك تقارب توقعات كلّ طرف لدور شريكه مع الدور الممارس لذلك الشريك, فعلى سبيل المثال للزوجين يحدث تكامل الأدوار إذا تطابقت توقعات الزوجة لدور الزوج مع سلوك الزوج في أدائه لهذا الدور, وتطابق توقع هذا الزوج لدور زوجته مع سلوك الزوجة في أدائها لدورها هذا, وكلما ازداد التكامل بين الأدوار في الوحدات الاجتماعية قلّت مشكلات التفاعل, وازدادت كفاءة هذه الوحدات, وكلما قلّ التكامل ازداد التعارض بين الأدوار, ويحدث التعارض؛ لأسباب متعددة، منها: غموض الأدوار, أو وجود قصور في الإمكانات الشخصية اللازمة لأداء الدور، واختلاف الثقافات بين طرفي الدور (عرابي , ٢٠٠٠ , ١٧)، إضافة إلى ذلك فإنّ كل دور يتطلّب توفر مجموعة من الصفات، والقدرات والمهارات فيمن يؤدي هذا الدور, وكلما ازداد نصيب الفرد من المقوّمات الشخصية اللازمة لأداء الدور الذي يؤديه ارتفع مستوى أدائه لهذا الدور, فعلى سبيل المثال؛ يتطلّب أداء دور الزوجة مجموعة من الصفات، والمهارات، منها: أن تكون مقبولة من حيث الشكل, وأن تكون مُنجبة، وماهرة في التدبير المنزلي ...إلخ, وكلما كان نصيبها من هذه المقومات أكبر, كانت أقدرَ على أداء مسؤوليات هذا الدور بصورة أفضل, وكلما قلّ نصيبها من هذه المقومات، أو بعضها, كانت أقلّ كفاءة في أداء مسؤوليات هذا الدور, وتتضمّن المقوّمات مجموعة من المشاعر المرتبطة بالدور؛ فكلما كان الإنسان أكثر رضاً، وتقبلاً لهذا الدور, ارتفع مستوى أداء مسؤوليات هذا الدور (الغريب , ٢٠١٢ . ١٦٨).

وتتمثّل مقومات هذه النظرية ومقولاتها في الدراسة الحالية؛ إذ تمثّل الأسرة جزءاً من البناء الاجتماعي الذي يتكوّن من مجموعة من النظم الاجتماعية: كالنظام الاقتصادي، والسياسي، والديني، والتربوي ... وغير ذلك, إلّا أنّ النظام الأسري يعدّ أهم النظم الاجتماعية في المجتمع؛ لقوة تأثيره في بقية النظم, فكلٌّ من الأب، والأم يشكِّل مكانة داخل الأسرة بوصفهما بناء اجتماعيّاً، تتحقق بشكلها الدينامي في قيامهم بدورهم تجاه الأولاد؛ للحصول على حقوقهم المختلفة، وبذلك يكونون قد أدَّوا أدوارهم المتوقعة منهم؛ للحفاظ على نموّ الأسرة، فإذا تساوى الأداء الفعلي للأدوار مع الأداء المتوقع للوالدين تجاه الأولاد, واستطاعا أن يكونا انسجاماً بين الأدوار، وقيامهما بحقوق أبنائهم كاملة فهذا سينعكس –لا محالة– على الأولاد بالإيجاب، وسيؤدون أدوارهم بالشكل الذي تعلموه من أسرهم؛ إذ ينعكس عليهم الرضا عن حصولهم على حقوقهم كاملة في الأسرة، والعكس صحيح إذا ما كان أداء الدور من الوالدين بالشكل غير المتوقع بممارسة العنف على أبنائهم الذي ينتج عنه الحرمان من الحقوق للأطفال، فينعكس عليهم سلباً، ويظهر ذلك في أداء أدوارهم في المجتمع بالتبعية.

رابعاً: العنف ضد الأطفال "تحليل سوسيولوجي":

أسباب العنف ضد الأطفال:

أسباب أُسرية: تُعدّ الدوافع الأُسرية من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال، ومنها: العُزلة الاجتماعية التي تعيشها الأُسرة، ضعف الروابط العائلية بين أفراد الأُسرة الواحدة، غياب التنظيم، وطُغيان الفوضى على الحياة اليومية، توّقُع نتائج غير منطقية من الطفل، عدم تلقّي الأُسر الصغيرة الدعم من الأُسر المُمتدة، طبيعة العلاقة بين الأبوين، واعتداء أحدهما على الآخر، العنف المُنتشر بين أفراد العائلة، امتلاك الأبوين عواطف وأفكاراً، تدعو إلى العنف ضد الأطفال، وقلّة معرفة الأبوين بطريقة تربية الأطفال،

والتعامل الصحيح معهم، وعدم معرفة الأبوين باحتياجات الطفل، وسوء العلاقة بين الطفل، وأفراد عائلته.

أسباب نفسية: تُؤدي المشكلات، والضغوطات النفسية التي يمرّ بها أحد أفراد العائلة إلى العنف ضد الطفل، مثل: أن يُعاني أحد أفراد العائلة، أو الأبوان الاكتئاب، أو أحد الأمراض العقلية، أو الجسدية الدائمة، وضعف ثقة الآباء بأنفسهم، وتعرُّض أحد الوالدين لضغوطات العمل، وتعاطي أحد أفراد العائلة المخدرات، وشرب الكحول شرباً مُفرِطاً.

أسباب اجتماعية: وهي الأسباب التي تنبُع من المُجتمع، مثل: انتشار العنف في المُجتمع، وقبول نهج العُنف، والقوة في المجتمع، واتخاذ العقوبة الجسدية عِقاباً مقبولاً في المجتمع، وانتشار القناعة في المجتمع بملكيَّة الوالدين لطفلهما، ومعاملته وفقاً لذلك، ونقص التعليم، وانتشار الجهل في المجتمع، وانتشار مفاهيم العُنصرية، وعدم المساواة، أو التوازن في العلاقة بين الرجل، والمرأة.

أسباب اقتصادية: من أبرز الدوافع الاقتصادية التي تؤدي إلى العنف ضد الأطفال: الفقر، وتراجع الوضع الاقتصادي للأسرة، والبطالة، والسَكن غير المُلائم.

أنواع العنف ضد الأطفال:

لا ينحصر العنف ضدّ الأطفال على شكل مُعّين، بل يأخذ عدداً من الأشكال، منها:

العنف الجسدي: هو عُنف مُتعمّد، ويشمل الضرب، والخنق، والجرح، والرَكل، والتسميم، والحرق، والصَّفع، ورمي الأغراض على الطفل، ويؤدي هذا النوع من العنف إلى آثار جسديّة، مثل: الكدمات، والجروح، والكسور، وقد يُؤدي في بعض الأحيان إلى الموت.(Physical abuse", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited).

العنف الجنسيّ: ويشمل هذا النوع من العُنف التحرش الجنسيّ بالطفل، أو إجباره على المُشاركة في نشاط جنسيّ، أو تعريضه للمحتوى الجنسيّ عبر الإنترنت.(Sexual abuse", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited.)

العنف النفسيّ، أو العاطفيّ: وهو العُنف الذي يشمل إحباط معنويات الطفل، أو أذيّته نفسيّاً من خلال التعامل السيّئ، أو الإهمال العاطفي، أو الترهيب المُتعمَّد للطفل، أو عزله، ويُؤدي العُنف النفسي إلى مشكلات نفسية، تُعيق تطوُّر الطفل، ونموه.(Emotional abuse", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited).

الإهمال: هو أكثر الأنواع انتشاراً، وهو الفشل في تلبية احتياجات الطفل الأساسية، مثل: التغذية، والتعليم، وعدم الاهتمام بنظافته الشخصية، أو تقديم الرعاية الصحية المُلائمة، أو تعريض الطفل للعنف، وتركه دون حماية، أو الإهمال العاطفي، وعدم إعطاء الطفل الحب، والرعاية الكافية (Neglect", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited).

التنمُّر: يشمل التنمُّر إطلاق الألقاب، والأسماء على الطفل، أو نشر الإشاعات حوله، أو التهديد، أو الضرب، أو الدَّفع، ويمكن أن يتعرض الطفل لهذا العُنف في المدرسة، أو في المنزل، ويُمكن أن يتعرّض الطفل للتنمُّر عبر شبكة الإنترنت، ويُؤدي هذا العُنف إلى أذيّة الطفل نفسيّاً وجسديّاً.

علامات العنف ضد الأطفال: توجد علامات، تظهر على الطفل، تُشير إلى أنه قد وقع ضحية للعنف، ومنها: آثار الجروح، والكدمات في مناطق الجسم المختلفة التي تدلّ على تعرّض الطفل للعنف، وإبداء الخوف، والهلع عندما يصرخ أحدهم، حتى لو كان الصراخ

موجّهاً لشخصٍ آخر غيره، والعزلة، والابتعاد عن الناس (c hild Abuse and .Neglect – Symptoms", WebMD, Retrieved 13-5-2017. Edited).

خامساً: حقوق الطفل في الإسلام:

جاءت الشريعة الإسلامية في مقدمة الشرائع، والقوانين التي اهتمّت بحقوق الإنسان عامة، والطفل خاصة، ونادت بحفظ كرامة الإنسان، وتعدّ جميع نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة قواعد لحماية الإنسان؛ فحرمت الاعتداء على الإنسان، أو أمواله، أو شخصه، وإن كان الاعتداء من الإنسان على نفسه.

وبالنظر إلى أن الطفل يتمتّع بحماية والديه، فحماية الوالدين تعدّ حماية للطفل، أما في حالة فقده لوالديه، أو أحدهما، فإن الشريعة تتدخل لحماية الطفل من الاستغلال، ويتمتع الطفل بالحماية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وإن كان جنيناً في بطن أمه، وتستمر الحماية حتى سن البلوغ، وحتى يصبح قادراً على حماية حقوقه.

وإذن فإن الشريعة الإسلامية قد اعترفت للطفل بمجموعة من الحقوق منذ أن كان جنيناً في بطن أمه، ومنها:

١ **حقوق الطفل قبل الولادة:** فقد حرصت الشريعة الإسلامية على العناية بالطفل من بداية الحمل؛ إذ إنّها ضرورة لتوفير الرعاية، والحماية اللازمتين للجنين, وأوجب لها الإنفاق, قال –تعالى-:(وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)، (سورة الطلاق,٦).

٢ **حق الطفل في الحياة:** الحياة حقّ مشروع لكل كائن حي، وقد أثبت الإسلام للطفل حقَّه في الحياة بكونه إنساناً أولاً، وبكونه عاجزاً عن الدفاع عن حقّه في الحياة ثانياً (أحمد , ١٩٩٧, ١٠٤).

ويثبت الحق في الحياة للطفل حتى بعد الولادة؛ لقوله –تعالى–: (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا)(المائدة ,٣٢). . .وقد حرم الله عز وجل في كتابه عادة الجاهلية عندما كانوا يقتلون أطفالهم – و بخاصة الإناث– خشية الفقر و اتقاء العار، لذا قال الله –تعالى– في هذه العادة السيئة: (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا) (الإسراء , ٣١).

٣ـ حقّ الطفل في النسب: ومن حق الطفل في الحياة إلى حقّه في النسب؛ فهو من الحقوق التي كفلتها له الشريعة الإسلامية؛ إذ حقّه في ثبوت النسب من والدي الطفل؛ حفاظاً له من الذّلّ، والضياع والعار, وهذه نعمة عظيمة، أنعمها الله على عباده، وجعلها مظهراً من مظاهر قدرته؛ لقوله –سبحانه، وتعالى–: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) (الفرقان , ٥٤).

وقد أثبتت الدراسات أهمية توفير الأجواء الإيجابية المناسبة في الأسرة؛ لتنشئة أولادهم، ورعايتهم، وغرس معاني العطف، والودّ، والتراحم في نفوسهم؛ لذا اقتضت الحكمة الإلهية أن ينشأ كل فرد بين أبوين، يرعيانه، ويحفظانه، ويحققان مصالحه؛ وذلك ما دفع الإسلام للاهتمام بثبوت النسب؛ فاحتاط فيه الحيطة اللازمة؛ حتى يكون سياجاً منيعاً، يحميه من الاضطراب، والضياع، فلا ينسب لغير أبيه، وأمه؛ لأنه بالنسب يثبت حقّ الولد، والوالدين، والمجتمع (سعيد , ١٩٨٤ , ١٤).

ولا تقتصر حقوق الطفل في الإسلام على هذه الحقوق، وإنما توجد الكثير من الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل، ونهى عن التفريط فيها، مثل: حقّ الطفل في الاسم الحسن، وحقّه في الرضاعة لمدّة كافية؛ لنموّه، وحقّه في الحضانة، وحقّه في النفقة، وفي التربية، والتعليم؛ فالحمد لله على نعمة الإسلام، والأخذ بتعاليمه؛ للحفاظ على النشء المسلم معافى من الأمراض الاجتماعية.

سادساً: رؤية تحليلية حول بعض الاتفاقيات العالمية، والإقليمية لحقوق الطفل:

بعد أن أسست الشريعة الإسلامية حقوق الطفل في الإسلام تعالت الأصوات العالمية التي تنادي بحقوق الطفل إلى درجة أصبح يُقاس تقدّم الأمم بمقدار تمتّع الأطفال بحقوقهم داخلها، وبدأ الاهتمام الدولي بالطفل مع إنشاء عصبة الأمم عام ١٩١٩، أما ما يخصّ إعطاءهم فرص الحوار، والتعبير عن آرائهم الخاصة فقد أشارت إليه العديد من المواثيق الدولية، والإقليمية؛ فالأطفال هم أمل الأمة ومستقبلها؛ لذلك يجب أن يكون لهم رأي؛ حتى يستطيعوا مواجهة المستقبل، وتحدياته، وهذا الرأي يجب أن يتيح لهم حرية التعبير عنه (اليونيسيف .٢٠٠٣ . ٤٣)، وتؤكد ذلك اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ في المادة (١٢) الفقرة الأولى (تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمسّ الطفل، وتولي آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسنّ الطفل، ونضجه)، وتحقيقاً لهذه الغاية نصّت الفقرة الثانية من المادة نفسها على أنه (تتاح للطفل بوجه خاص فرصة الاستماع إليه في أيّ إجراءات قضائية، وإدارية، تمس الطفل، إما مباشرة، أو من خلال ممثّل أو هيئة ملائمة، بطريقة تتفق مع القواعد الإجرائية للقانون الوطني) وضمن التحولات المستحدثة أن الأسرة فقدت بعض وظائفها؛ لتقوم بها مؤسسات مجتمعية متخصصة بدلاً منها، ولا يعدّ ذلك تقصيراً من الأسرة بقدر الاهتمام المتخصص بالطفل لتنميته، وعلى الأسرة توجيهه لتلك المؤسسات، وتشجيعه؛ للدخول فيها؛ للحصول على حقوقه كاملة، مثل التوجه للنوادي الرياضية؛ لتنمية جسمه، وإلى النوادي الأدبية والثقافية؛ لتنمية ثقافته، ومساعدته في الكشف عن موهبته، وتنميتها, وذلك ما نصت عليه –أيضاً– اتفاقيات حقوق الطفل؛ إذ جاء في المادة (٣١) الفقرة الثانية من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩

(تحترم الدول الأطراف، وتعزز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية، وتشجع على توفير فرص ملائمة، ومتساوية للنشاط الثقافيّ، والفنيّ، والاستجمام، وأنشطة أوقات الفراغ) (الحليم, وآخرون,٢٠١١, ٤٤٢).

ومن خلال ما سبق؛ فانه ينبغي السماح للأطفال بالمشاركة الفاعلة في جميع الأمور التي تؤثر في حياتهم، وأن تتاح لهم حرية التعبير عن آرائهم، فلهم الحق في ذلك، وأن يستمع إليهم الكبار، ويجب تمكين الطفل من تكوين آرائه الخاصة به، مع إعطاء تلك الآراء الأهمية الواجبة حسب عمره، ونضجه الفكري.

وحرصت المواثيق الدولية، والإقليمية على تلبية حقّ الطفل في الاستقرار في أسرة متكاملة البناء، وحقّه في الرعاية الأسرية الإيجابية، فطبقاً للفقرة الأولى لإعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٤ أنه يجب أن يكون الطفل في وضع، يمكّنه من النمو نموّاً متوازناً من الناحية المادّيّة، والرّوحيّة، والفقرة الخامسة من هذا الإعلان أنّه يجب أن يربى الطفل في جوٍّ، يجعله يحس بأنه يجب عليه أن يجعل أحسن صفاته في خدمة إخوته (النبشه , ٢٠١٠ , ١٧٩)، وقد جاء في اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٩٠م أن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية تقرّ على (أن الطفل كي تترعرع شخصيته ترعرعاً كاملاً ومتناسقاً ينبغي أن ينشأ في بيئة عائلية في جوٍّ من السعادة والمحبة والتفاهم (منظمة الأمم المتحدة , ١٩٩٠ ,٥).

ومن خلال ما سبق فإنه لا بد من أن يعيش الأولاد مع والديهم، أي: في أسرة متكاملة البناء، كي تتحقق الرعاية الإيجابية لهم؛ إذ إن مسؤولية الأولاد تقع على عاتق كلٍّ من الوالدين، والمجتمع.

سابعاً: الاجراءات المنهجية

أولاً: نوع الدراسة : دراسة وصفيه تحليلية.

ثانياً: مجالات الدراسة:

- **المجال المكانيّ** :كلية الآداب جامعة الملك فيصل.
- **المجال البشريّ**: موظفات كلية الآداب بالجامعة.
- **المجال الزمنيّ**: الفصل الدراسي الأول ١٤٤١هـ- ١٤٤٢هـ.

ثالثاً: المناهج والأدوات: استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالحصر الشامل للموظفات (الإداريات) كافة في كلية الآداب بجامعة الملك فيصل، وطُبِّقت عليهن استمارة الاستبانة.

رابعاً: عينة الدراسة: طُبِّقت الدراسة على عدد ٦٧ موظفة بكلية الآداب جامعة الملك فيصل، واختُرْن بطريقة الحصر الشامل.

تحكيم استمارة الاستبانة:

عُرِضت أداة الاستبانة على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس، وأبدوا آراءهم حول مدى وضوح العبارات، ومدى ملاءمتها لما وضعت لأجله، ومدى مطابقة الأسئلة مع أهداف الدراسة؛ إذ عُدِّلت بعض الفقرات، وغُيِّرت في الاستبانة وفقاً لآراء الخبراء المتخصصين.

خامساً: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: البيانات الأولية:

حُدِّد عددٌ من المتغيرات الرئيسة لوصف مفردات الدراسة، وتشمل: (السن– الحالة التعليمية– عدد الأولاد (ذكور، إناث)) التي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة كالتالي:

١) السن:

جدول رقم (٣–١) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير السن

السن	التكرار	النسبة %
أقلّ من ٢٠ سنة	٣	٤.٥
من ٢٠ الى أقلّ من ٣٠ سنة	١٤	٢٠.٩
من ٣٠ الى أقلّ من ٤٠ سنة	٢٣	٣٤.٣
٤٠ سنة فأكثر	٢٧	٤٠.٣
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٣ –١) أن (٢٧) من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ٤٠.٣٪ سنهن ٤٠ سنة فأكثر، بينما (٢٣) منهن يمثّلن ما نسبته ٣٤.٣٪ من إجمالي مفردات الدراسة سنهن من ٣٠ إلى أقلّ من ٤٠ سنة، و(١٤) منهن يمثّلن ما نسبته ٢٠.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة سنهنّ من ٢٠ إلى أقلّ من ٣٠ سنة، و(٣) منهن يمثلن ما نسبته ٤.٥٢٠٠٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة سنهن أقلّ من ٢٠ سنة.

٢) الحالة التعليمية:

جدول رقم (٣–٢) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	التكرار	النسبة %
جامعي	٦٧	١٠٠.٠
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٣ –٢) أن (٦٧) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ١٠٠.٠٪ حالتهن التعليمية (جامعيّ).

٣) عدد الأولاد (ذكور):

جدول رقم (٣–٣) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير عدد الأولاد (ذكور)

عدد الأولاد (ذكور)	التكرار	النسبة %
لا يوجد	٥	٧.٥
واحد	٢٥	٣٧.٣
اثنان	١٥	٢٢.٤
ثلاثة فأكثر	٢٢	٣٢.٨
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٣ –٣) أن (٢٥) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٣٧.٣٪ عدد أولادهن(ذكور) واحد، بينما (٢٢) منهن يمثلن ما نسبته ٣٢.٨٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (ذكور) اثنان، و(١٥) منهن يمثلن ما نسبته ٢٢.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (ذكور) اثنان، و(٥) منهن يمثلن ما نسبته ٧.٥٪ من إجمالي مفردات الدراسة لا يوجد لهن أولاد (ذكور).

٤) عدد الأولاد (إناث):

جدول رقم (٣–٤) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير عدد الأولاد (إناث)

عدد الأولاد (إناث)	التكرار	النسبة %
لا يوجد	٣٠	٤٤.٨
واحدة	١٥	٢٢.٤
اثنتان	١١	١٦.٤
ثلاث فأكثر	١١	١٦.٤
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٣ –٤) أن (٣٠) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٤٤.٨٪ لا يوجد لهن أولاد (إناث)، بينما (١٥) منهن يمثلن ما نسبته ٢٢.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (إناث) واحدة، و(١١) منهن يمثلن ما نسبته ١٦.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (إناث) اثنتان، و(١١) منهن يمثلن ما نسبته ١٦.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (إناث) ثلاث فأكثر.

أداة الدراسة:

أ) بناء أداة الدراسة:

١– والجدول (٣–٥) يوضح عدد عبارات الاستبانة، وطريقة توزيعها على المحاور.

جدول (٣–٥) محاور الاستبانة، وعباراتها

المحور	عدد العبارات
التعرف على أنواع العنف الممارس على الطفل (خمسة أسئلة)	
التعرف على أنواع العنف الممارس على الطفل	٤
مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية	٦
الاستبانة	**٣٤ عبارة**

استُخدِم مقياس ليكرت الثلاثي؛ للحصول على استجابات مفردات الدراسة وفق درجات الموافقة التالية: (نعم– ربما– لا)؛ ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمّيّاً بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: نعم (٣) درجات، ربما (٢) درجتين، لا (١) درجة واحدة.

ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الثلاثي، حُسِب المدى بطرح الحدّ الأعلى من الحدّ الأدنى (٣– ١ = ٢)، ثم قُسِّم على أكبر قيمة في المقياس (٢ ÷ ٣ = ٠.٦٧)، ثمّ

أضيفت هذه القيمة إلى أقلّ قيمة في المقياس (١)؛ لتحديد الحدّ الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٣-٦) تقسيم فئات مقياس ليكرت الثلاثي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
١	نعم	٢.٣٥	٣.٠٠
٢	ربما	١.٦٨	٢.٣٤
٣	لا	١.٠٠	١.٦٧

واستُخدِم طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات مفردات الدراسة بعد معالجتها إحصائياً.

١- **صدق الاتساق الداخلي للأداة:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حُسِب معامل ارتباط بيرسون؛ للتعرف على درجة ارتباط كلّ عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور.

الجدول رقم (٣-٧)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثاني (مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠.٨١١**	٣	٠.٦٢٤**
٢	٠.٧٨٨**	٤	٠.٧١٨**

** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقلّ

يتّضح من الجدول (٣–٧) أنّ قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقلّ؛ ممّا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعِدّت لقياسه.

الجدول رقم (٣–٨) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثالث (مدى تأثير العنف الوالدي على حق الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠.٧٩٤	٤	**٠.٦٤٨
٢	**٠.٦٢٣	٥	**٠.٧٥٢
٣	**٠.٧٤٥	٦	**٠.٥٤١

**** دالّ عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقلّ:**

يتّضح من الجدول (٣–٨) أنّ قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقلّ؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعِدّت لقياسه.

ب) ثبات أداة الدراسة: تُؤكِّد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ)، ويوضح الجدول رقم (٣–٩) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول رقم (٣-٩)معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
التعرف على أنواع العنف الممارس على الطفل	٥	
التعرف على أنواع العنف الممارس على الطفل	٤	٠.٧٠٦
مدى تأثير العنف الوالديّ على حق الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية	٦	٠.٧١٢
الثبات العام	١٠	٠.٧٤٠

يتضح من الجدول رقم (٣-٩) أنّ معامل الثبات العام عالٍ؛ إذ بلغ (٠.٧٤٠)، وهذا يدلّ على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي جُمِّعت، فقد استُخدِم العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

ثمّ حُسِبت المقاييس الإحصائية التالية:

١- التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص مفردات الدراسة، وتحديد استجاباتهن تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمّنها أداة الدراسة.

٢- المتوسّط الحسابي الموزون (المرجح) "Weighted Mean"؛ للتعرف على متوسط استجابات مفردات الدراسة على كلّ عبارة من عبارات المحاور، ويفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابيّ موزون.

٣- المتوسط الحسابي "Mean"؛ لمعرفة مدى ارتفاع، استجابات مفردات الدراسة، أو انخفاضها عن المحاور الرئيسة، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابيّ.

٤- الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابيّ، ويُلحَظ أنّ الانحراف المعياري يوضِّح التشتت في استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركّزت الاستجابات، وانخفض تشتّتها.

٥- اختبار ت لعينتين مستقلتين "Independent Sample T-test"؛ للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين.

٦- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

٧- اختبار شيفيه؛ للتحقّق من اتجاه الفروق بين اتجاهات عيّنة الدراسة التي بينها اختبار تحليل التباين الاحادي.

إجابة السؤال الأول: ما أنواع العنف الممارس على الطفل؟

للتعرف على أنواع العنف الممارس على الطفل، حُسِبت التكرارات، والنسب المئوية لاستجابات مفردات الدراسة على أنواع العنف الممارس على الطفل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٤-١) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير العنف الذي تمارسينه على طفلك (عنف جسدي)

العنف الذي تمارسينه على طفلك (عنف جسدي)	التكرار	النسبة %
لا يوجد	١٩	٢٨.٤
ضرب	٢٨	٤١.٨
صفع على الوجه	١١	١٦.٤
أخرى	٩	١٣.٤
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ –١) أن (٢٨) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٤١.٨٪ العنف الذي يمارسنه على أطفالهن (ضرب)، بينما (١٩) منهن يمثلن ما نسبته ٢٨.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة لا يمارسن على أطفالهن (عنف جسدي)، و(١١) منهن يمثلن ما نسبته ١٦.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة العنف الذي يمارسنه على أطفالهن (صفع على الوجه)، و(٩) منهن يمثلن ما نسبته ١٣.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة العنف الذي يمارسنه على أطفالهن (أخرى).

ومما سبق؛ يتضح لنا أنّ تعنيف الطفل بضربه يصل إلى ٤١,٨، وهي أعلى نسبة؛ مما يؤثر ذلك كثيرا في نيله لحقوقه.

جدول رقم (٤–٢) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير العنف الذي تمارسينه على طفلك (عنف لفظي)

العنف الذي تمارسينه على طفلك (عنف لفظي)	التكرار	النسبة %
لا يوجد	١٦	٢٣.٩
سب وشتم	٢٤	٣٥.٨
التقليل من قيمته وتحقيره	١٩	٢٨.٤
الصراخ	٨	١١.٩
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ –٢) أن (٢٤) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٣٥.٨٪ العنف الذي يمارسنه على أطفالهن (سب وشتم)، بينما (١٩) منهن يمثلن ما نسبته ٢٨.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة العنف الذي يمارسنه على أطفالهن التقليل من قيمته، وتحقيره، و(١٦) منهن يمثلن ما نسبته ٢٣.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة لا يمارسن على طفلهن (عنف لفظي)، و(٨) منهن يمثلن ما نسبته ١١.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة العنف الذي يمارسنه على أطفالهن (الصراخ).

ولذا؛ فإنّ السب والشتم يحتلّ المرتبة الأولى بنسبة ٣٥,٨ من العنف اللفظي على الأولاد، بينما يتّضح لنا أن نسبة قليلة جدّاً من اللاتي لا يمارسن العنف اللفظي على أبنائهن بنسبة ٢٣.٩ ومما لاشك أن ذلك الفعل إيجابيّ؛ لنيل الطفل لحقوقه، وإن كانت الفاعلات قلة.

جدول رقم (٤-٣) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير العنف الذي تمارسينه على طفلك (عنف اقتصادي)

العنف الذي تمارسينه على طفلك (عنف اقتصادي)	التكرار	النسبة %
لا يوجد	١٠	١٤.٩
حرمانه من مصروفه	١٤	٢٠.٩
حرمانه من أشياء أخرى	٤١	٦١.٢
حرمان من الأيباد والجوال	٢	٣.٠
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ -٣) أن (٤١) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٦١.٢٪ العنف الذي يمارسنه على أطفالهن حرمانه من أشياء أخرى، بينما (١٤) منهن يمثلن ما نسبته ٢٠.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة العنف الذي يمارسنه على أطفالهن حرمانه من مصروفه، و(١٠) منهن يمثلن ما نسبته ١٤.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة لا يمارسن على أطفالهن (عنف اقتصادي)، و(٢) منهن يمثلن ما نسبته ٣.٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة العنف الذي يمارسنه على أطفالهن حرمان من الأيباد والجوال.

ومما سبق؛ يتبين لنا أن ٦١,٢٪ يعنفون أبنائهم بحرمانهم من أشياء أخرى يرغبون فيها وذلك مما لاشك قيه سيؤثر سلباً في الأطفال إن استمر التعنيف بهم بهذه الطريقة لمدة أطول.

جدول رقم (٤-٤) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير: هل تهتمين بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل؟

هل تهتمين بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل	التكرار	النسبة %
نعم	٤٧	٧٠.١
ربما	١٤	٢٠.٩
لا	٦	٩.٠
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ -٤) أن (٤٧) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٧٠.١٪ يهتممن بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل، بينما (١٤) منهن يمثلن ما نسبته ٢٠.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة (ربما) يهتممن بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل، و(٦) منهن يمثلن ما نسبته ٩.٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة لا يهتممن بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل.

يتبين لنا أن ٧٠.١٪ من الأمهات مهتمات بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل، وهذا أمر إيجابيّ؛ إذ سُيتغلَّب –مستقبلاً– على هذه المشكلة وسيُعطى الأطفال حقّهم من والديهم؛ لوعيهم؛ ورغبتهم بمعرفة المزيد عن تلك الحقوق، وطريقة تلبيتها لأطفالهم.

جدول رقم (٤-٥) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير سبب عدم اهتمامك بحقوق الطفل

سبب عدم اهتمامك بحقوق الطفل	التكرار	النسبة %
لأن مستوى الاهتمام بحقوق الطفل داخل المجتمع ضعيف جداً	٢	٣٣.٣
لأن الاطفال فئة مهمشة في مجتمعنا، ولا يأخذ أحد بآرائهم	٣	٥٠.٠
اقتناعي بأن حقوق الطفل أفكار وهمية فقط	١	١٦.٧
المجموع	**٦**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ –٥) أن (٣) من مفردات الدراسة اللاتي لا يهتممن بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل يمثلن ما نسبته ٥٠.٠٪ سبب عدم اهتمامهن بحقوق الطفل؛ لأنّ الاطفال فئة مهمشة في مجتمعنا، ولا يأخذ أحد بآرائهم، بينما (٢) منهنّ يمثّلن ما نسبته ٣٣.٣٪ من إجمالي مفردات الدراسة اللاتي لا يهتممن بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل أنّ سبب عدم اهتمامهن بحقوق الطفل؛ لأن مستوى الاهتمام بحقوق الطفل داخل المجتمع ضعيف جدّاً، و(١) منهن تمثّل ما نسبته ١٦.٧٪ من إجمالي مفردات الدراسة اللاتي لا يهتممن بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل أنّ سبب عدم اهتمامها بحقوق الطفل اقتناعها بأن حقوق الطفل أفكار وهمية فقط.

يتبيّن لنا أن ٥٠,٠ % من الأمهات لا يهتممن بتلك الحقوق؛ لأنهنّ يرين أن الأطفال فئة مهمشة في مجتمعنا، ولا يأخذ أحد برأيهم؛ لذلك فالأمهات –كما ورد في جدول (٤–٤)– مهتمات بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل بنسبة ٧٠,١%.؛ لجهلهم بأهميتها، ورغبتهنّ في الفهم، والوعي أكثر بذلك .

إجابة السؤال الثاني: ما مدى تأثير العنف الوالديّ في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية؟

جدول رقم (٤–٦) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير هل لديك معرفة بأن ممارستك للعنف مع أطفالك تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً؟

هل لديك معرفة بأن ممارستك للعنف مع أطفالك تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً؟	التكرار	النسبة %
نعم	٦٣	٩٤.٠
لا	٤	٦,٠
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتّضح من الجدول رقم (٤ –٦) أنّ (٦٣) من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ٩٤,٠ لديهنّ معرفة بأن ممارستهن للعنف مع أطفالهن تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً، وذلك إيجابيّ من ناحية كونهن واعيات لذلك التأثير، ولكن السلبي في ذلك هو استمرارهن للعنف مع أبنائهن، وذلك مؤشر، ودليل على أن ممارستهن للعنف ضد أبنائهن؛ للضغوط التي يواجهنها في الحياة، سواء من داخل الأسرة، أو من خارجها، بينما (٤) منهن يمثّلن ما نسبته ٠٦.٠ % من إجمالي مفردات الدراسة ليس لديهن معرفة بأن ممارستهن للعنف مع أطفالهن تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً.

جدول رقم (٤–٧) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير إذا رأيتِ ولدك مهموماً بعد رجوعه من المدرسة كيف تتصرفين؟

إذا رأيتِ ولدك مهموماً بعد رجوعه من المدرسة كيف تتصرفين	التكرار	النسبة %
أسأله عن السبب لأعرف	٢٥	٣٧.٣
أسأله عن السبب، وأحاوره؛ لزوال همّه	٣٠	٤٤.٨
أتغافل عنه؛ ليحلّ مشكلته بنفسه	١٠	١٤.٩
أحتضنه وأحاوره تلقائيّاً، فسوف يتحدث	٢	٣.٠
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ –٧) أن (٣٠) من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ٤٤.٨٪ إذا شاهدن أولادهنّ مهمومين بعد رجوعهم من المدرسة يسألن عن السبب، ويحاورنهم لزوال همومهم، وذلك إيجابيّ جدّاً؛ لنيل الطفل لحقّه في التعبير، بينما (٢٥) منهنّ يمثّلن ما نسبته ٣٧.٣٪ من إجمالي مفردات الدراسة إذا شاهدن أولادهن مهمومين بعد رجوعهم من المدرسة يسألن عن السبب؛ ليعرفن، و(١٠) منهن يمثلن ما نسبته ١٤.٩٪ من إجمالي مفردات الدراسة إذا شاهدن أولادهن مهمومين بعد رجوعهم من

المدرسة يتغافلن عنهم؛ ليحلّوا مشكلاتهم بأنفسهم، و(٢) منهن يمثلن ما نسبته ٣.٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة إذا شاهدن أولادهن مهمومين بعد رجوعهم من المدرسة يحتضنّهم ويحاورنهم تلقائيّاً فسوف يتحدثون.

١١/إذا كان الإجابة عن السؤال رقم (٤) بـ(نعم) فهل تتركين لهم فرصة التعبير عن رأيهم في حل المشكلة؟

جدول رقم (٤-٨) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير هل تتركين لهم فرصة التعبير عن رأيهم في حل المشكلة؟

هل تتركين لهم فرصة التعبير عن رأيهم في حل المشكلة؟	التكرار	النسبة %
نعم	٤٥	١٠٠.٠
المجموع	**٤٥**	**١٠٠٪**

يتّضح من الجدول رقم (٤ -٨) أنّ (٤٥) من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ١٠٠.٠٪ يتركن لهم فرصة التعبير عن رأيهم في حلّ المشكلة، وذلك إيجابيّ جدّاً لنيل الطفل على حقّه في ذلك.

للتعرف على مدى تأثير العنف الوالدي على حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية؛ حُسِبت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات مدى تأثير العنف الوالدي على حقّ الطفل في التعبير عن رأيه بحرية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٤-٩) استجابات مفردات الدراسة حول مدى تأثير العنف الوالدي على حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		النسبة	نعم	ربما	لا			
٤	هل يصارحك أولادك بمشكلاتهم؟	ك	٤٥	٢٠	٢	٢.٦٤	٠.٥٤٢	١
		%	٦٧.١	٢٩.٩	٣.٠			
٣	هل لديك معرفة بأن ممارستك للعنف مع أطفالك تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً؟	ك	٤٥	١٨	٤	٢.٦١	٠.٦٠٢	٢
		%	٦٧.١	٢٦.٩	٦.٠			
١	هل انشغالك بعملك يؤثر في عنايتك بأطفالك؟	ك	٣٥	١٣	١٩	٢.٢٤	٠.٨٧٢	٣
		%	٥٢.٢	١٩.٤	٢٨.٤			
٢	هل يدفعك ضغط العمل- إضافة إلى ضغط المسؤوليات الأسرية- إلى تعنيفك لأطفالك؟	ك	٣١	١٨	١٨	٢.١٩	٠.٨٣٩	٤
		%	٤٦.٢	٢٦.٩	٢٦.٩			
المتوسط العام						٢.٤٢	٠.٤٩٣	

يتضح في الجدول (٤-٩) أنّ مفردات الدراسة موافقات على مدى تأثير العنف الوالديّ على حقّ الطفل في التعبير عن رأيه بحرية بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٤٢ من ٣.٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة.

ويتّضح من النتائج في الجدول (٤-٩) أنّ مفردات الدراسة موافقات على اثنتين من عبارات مدى تأثير العنف الوالديّ على حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّلان في العبارتين رقم (٤، ٣) اللتين رُتّبتا تنازليّاً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما، كالتالي:

١- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "هل يصارحك أولادك بمشكلاتهم؟" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٤ من ٥).

٢- جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "هل لديك معرفة بأن ممارستك للعنف مع أطفالك تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً؟" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦١ من ٥).

ويتضح من النتائج في الجدول (٤-٩) أن مفردات الدراسة موافقات بدرجة أقلّ على اثنتين من عبارات مدى تأثير العنف الوالدي على حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّلان في العبارتين رقم (١، ٢) اللتين رُتّبتا تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما، كالتالي:

١- جاءت العبارة رقم (١) وهي: "هل انشغالك بعملك يؤثر في عنايتك بأطفالك؟" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٢٤ من ٥).

٢- جاءت العبارة رقم (٢) وهي: "هل يدفعك ضغط العمل-إضافة إلى ضغط المسؤوليات الأسرية- إلى تعنيفك لأطفالك؟" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.١٩ من ٥).

يتّضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أنّ أبرز تأثيرات العنف الوالديّ في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّل في عدم مصارحة الأولاد للوالدين بمشكلاتهم، وتفسر هذه النتيجة بأن العنف الوالديّ يزيد من تخوّف الأولاد من الوالدين؛ مما يجعلهم يتخوفون من مصارحة الوالدين بمشكلاتهم، وعليه نجد أن أبرز تأثيرات العنف الوالدي في حقّ الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّل في عدم مصارحة الأولاد للوالدين بمشكلاتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (محمد , ٢٠٠٦) التي بينت أنه لا يتوفر في المدارس الابتدائية في بغداد فرص للتلاميذ؛ للتمتع بحقوقهم في مجالات الرعاية التعليمية، والاجتماعية، والصحية حسب ما تضمنته اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩.

وتتفق مع نتيجة دراسة (عبد المجيد, ٢٠١٢) التي بيّنت غياب الحرية التعبيرية، وتنمية قدرة الطفل على الإبداع والخيال الخاص بمرحلة الطفولة، بل تعرضه لعقاب بدنيّ، ونفسيّ، واقتصاديّ بعيداً عن مقولة الثواب، والعقاب.

إجابة السؤال الثالث: ما مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في الحصول على رعاية أسريه ايجابيه؟

جدول رقم (٤-١٠) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير هل تعنيفك لطفلك

هل تعنيفك لطفلك نتيجة؟	التكرار	النسبة %
لفعلهم الخطأ الذي يصدر منهم	٢٨	٤١.٨
للضغط الذي تكونين فيه	٤	٦.٠
لكليهما	٣٥	٥٢.٢
المجموع	**٦٧**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول رقم (٤ -١٠) أن (٣٥) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته ٥٢.٢٪ تعنيفهن لأطفالهنّ؛ (لفعلهم الخطأ الذي يصدر منهم، للضغط الذي تكونين فيه)، وذلك تأكيد -أيضاً- على الضغوط التي تواجهها الأمهات، وآثارها السلبية اتجاه

الأطفال، بينما (٢٨) منهن يمثّلن ما نسبته ٤١.٨٪ من إجمالي مفردات الدراسة تعنيفهن لأطفالهنّ لفعلهم الخطأ الذي يصدر منهم، و(٤) منهنّ يمثّلن ما نسبته ٦.٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة تعنيفهن لأطفالهن للضغط الذي تكونين فيه.

إذا كان اجابتك على السؤال رقم (٣) بـ(نعم) اذكري تلك السلوكيات؟

جدول رقم (٤-١١) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير سلوكيات أطفالك

السلوكيات	التكرار	الترتيب
الاستمرار في السلوك الخطأ، والعناد	٧	٢
عدوانية	١	٥
العزلة والانطواء	١٥	١
العنف على إخوته	٢	٤
العنف على الآخرين	٥	٣
سلس بولي	١	٥

يتضح من الجدول رقم (٤ -١١) أن أبرز السلوكيات تمثلت في العزلة، والانطواء بتكرار، بلغ (١٥)، يليه الاستمرار في السلوك الخطأ، والعناد بتكرار، بلغ (٧)، يليه العنف على الآخرين بتكرار، بلغ (٥).

للتعرف على مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية، حُسِبت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات مدى تأثير العنف الوالديّ في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٤-١٢) استجابات مفردات الدراسة حول مدى تأثير العنف الوالدي في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية مرتبة تنازليّاً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة	نعم	ربما	لا			
٥	إذا وجدتِ ظروفاً لدى أحد أطفالك تحول دون ذهابك لعملك؛ هل تتركين العمل، وتتفرغين لهم؟	ك	٤٨	١٧	٢	٢.٦٩	٠.٥٢٨	١
		%	٧١.٦	٢٥.٤	٣.٠			
٤	هل تضطرين للتغيب عن عملك عند حاجة أسرتك للبقاء معها؟	ك	٤٨	١٦	٣	٢.٦٧	٠.٥٦١	٢
		%	٧١.٦	٢٣.٩	٤.٥			
٦	هل لديك الوقت الكافي لحل مشكلات أطفالك؟	ك	٤٦	١٧	٤	٢.٦٣	٠.٥٩٩	٣
		%	٦٨.٦	٢٥.٤	٦.٠			
١	هل يؤثر تعنيفك لأطفالك في قضاء وقت أطول معهم؟	ك	٣٤	٢٢	١١	٢.٣٤	٠.٧٥٠	٤
		%	٥٠.٨	٣٢.٨	١٦.٤			
٣	هل لحظتِ تغيّراً في سلوكيات أطفالك؛ لتعنيفك لهم؟	ك	٣٤	١٨	١٥	٢.٢٨	٠.٨١٣	٥
		%	٥٠.٧	٢٦.٩	٢٢.٤			
٢	هل ترين أنك مقصرة في رعاية أطفالك؛ لتعنيفك لهم، سواء أكان عنفاً جسديّاً، أم لفظيّاً، أم اقتصاديّاً؟	ك	٣٠	١٢	٢٥	٢.٠٧	٠.٩١٠	٦
		%	٤٤.٨	١٧.٩	٣٧.٣			
المتوسط العام						٢.٤٥	٠.٤١٣	

يتضح في الجدول (٤-١٢) أن مفردات الدراسة موافقات على مدى تأثير العنف الوالديّ في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٤٥ من ٣.٠٠)، وهو متوسط، يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج في الجدول (٤-١٢) أن مفردات الدراسة موافقات على ثلاث من عبارات مدى تأثير العنف الوالدي في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية تتمثّل في العبارات رقم (٥، ٤، ٦) التي رُتِّبت تنازليّاً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها، كالتالي:

١- جاءت العبارة رقم (٥)، وهي: "إذا وجدتِ ظروفاً لدى أحد أطفالك تحول دون ذهابك لعملك؛ هل تتركين العمل، وتتفرغين لهم؟" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٩ من ٥).

٢- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "هل تضطرين للتغيب عن عملك عند حاجة أسرتك للبقاء معها؟" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٧ من ٥).

٣- جاءت العبارة رقم (٦) وهي: "هل لديك الوقت الكافي لحل مشكلات أطفالك؟" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٣ من ٥).

ويتّضح من النتائج في الجدول (٤-١٢) أن مفردات الدراسة موافقات بدرجة أقل على ثلاث من عبارات مدى تأثير العنف الوالديّ في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية تتمثّل في العبارات رقم (١، ٣، ٢) التي رُتِّبت تنازليّاً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها، كالتالي:

١- جاءت العبارة رقم (١) وهي: "هل يؤثر تعنيفك لأطفالك في قضاء وقت أطول معهم؟" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٣٤ من ٥).

٢- جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "هل لحظتِ تغيّراً في سلوكيات أطفالك؛ لتعنيفك لهم؟" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها، بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٢٨ من ٥).

٣- جاءت العبارة رقم (٢) وهي: "هل ترين أنك مقصرة في رعاية أطفالك؛ لتعنيفك لهم، سواء أكان عنفاً جسديّاً، أم لفظيّاً، أم اقتصاديّاً؟" بالمرتبة السادسة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها، بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٠٧ من ٥).

يتّضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أنّ أبرز تأثيرات العنف الوالديّ في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية تتمثل في حالة وجود الوالدين ظروفاً لدى أحد أطفالهم تحول دون ذهابهم لعملهم فإنّهم يتركون العمل، ويتفرغون لهم، وتفسّر هذه النتيجة بأن الوالدين يدركان أهمية رعاية أطفالهم؛ ولذلك نجدهما يتركان عملهما إذا وجدا ظروفاً لدى أحد أطفالهم تحول دون ذهابهما لعملهما.

وتتّفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العقرباوي، ٢٠٠٣) التي بيّنت أن أغلب الأفراد المسيئين للأطفال إساءات جسدية، لم يظهروا أعراض اضطرابات عقلية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الرعود، ٢٠٠٥) التي بيّنت أن العنف الأسري شكل من الأشكال المتعددة للعنف المادّيّ، والمعنوي الذي يوجّه لأحد أفراد الأُسَر، وأنّ للعنف دوافع متعددة، منها ما هو نفسيّ، ومنها ما هو اجتماعيّ، ومنها ما هو اقتصاديّ.

ثامناً: أهم نتائج الدراسة:

- تبيّن أن (٢٧) من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ٤٠.٣٪ سنهنّ ٤٠ سنة فأكثر، وهنّ أكثر فئة، بينما ٤.٥٢٠.٠٪ من إجمالي مفردات الدراسة سنهنّ أقلّ من ٢٠ سنة. وجميعهن تعليمهن جامعي.
- اتّضح أنّ ٣٧.٣٪ عدد أولادهنّ (ذكور) واحد، بينما ٣٢.٨٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (ذكور) اثنان، أما عدد الإناث فتبيّن أنّ ٤٤.٨٪ من مفردات الدراسة لا يوجد لهن أولاد (إناث)، بينما ٢٢.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهنّ (إناث) واحدة، و(١١) منهنّ يمثّلن ما نسبته ١٦.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهن (إناث) اثنتان، ١٦.٤٪ من إجمالي مفردات الدراسة عدد أولادهنّ (إناث) ثلاث فأكثر.
- والجدير بالذكر –هنا– أنّه مهما كان عدد الأطفال قليلاً، أو كثيراً فإنّه من واجب الأسرة القيام بواجباتهم، وبتلبيتهم لحقوقهم؛ حتى وإن كان طفلاً واحداً؛ فالطفل سيكبر، وسيكوّن أسرة وسيبني مجتمعاً في المستقبل وسيكون له شخصيته، ودوره في المجتمع.
- تبيّن –أيضاً– أن من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ٤١.٨٪ العنف الذي يمارسنه على أطفالهن (ضرب)، وهي أعلى نسبة؛ ممّا يؤثر ذلك كثيراً في نيله لحقوقه، بينما القليل من الأمهات يمثّلن ما نسبته ٢٨.٤٪ لا يمارسن على أطفالهنّ (عنف جسديّ).
- تبيّن أنّ (السب والشتم) يحتل المرتبة الأولى بنسبة ٣٥,٨ من العنف اللفظي على الأولاد، بينما اتّضح لنا أن نسبة قليلة جدّاً من اللاتي لا يمارسن العنف اللفظي على أولادهم بنسبة ٢٣.٩، ومما لا شك أن ذلك الفعل إيجابيّ؛ لنيل الطفل على حقوقه، وإن كانت الفاعلات له قلة.

- تبيّن أن ٦١,٢٪ يعنفون أبنائهم بحرمانهم من أشياء أخرى يرغبون بها وذلك مما لاشك فيه سيؤثر سلبا على الأطفال إن استمر التعنيف بهم بهذه الطريقة لفترة أطول.
- اتّضح أن ٧٠.١٪ من الأمهات مهتمات بمعرفة كل ما يتعلق بحقوق الطفل، وهذا أمر إيجابيّ؛ إذ سيُتغلَّب –مستقبلاً– على هذه المشكلة، وسيُعطى الأطفال حقّهم من والديهم؛ لوعيهم، ورغبتهم بمعرفة المزيد عن تلك الحقوق، وطريقة تلبيتها لأطفالهم.
- بينما ٥٠,٠ % من الأمهات لا يهتممن بتلك الحقوق؛ لأنهن يرين أن الأطفال فئة مهمشة في مجتمعنا، ولا يأخذ أحد برأيهم، وهذه نسبة كبيرة ترى أنّ الطفل مهمّش، ولا يؤخذ برأيه؛ وذلك له تأثيره الكبير في عدم نيل الطفل لحقوقه.
- تبين أن ٩٤,٠ من الأمهات لديهن معرفة بأن ممارستهن للعنف مع أطفالهن تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً، وذلك إيجابي من ناحية كونهن واعيات لذلك التأثير، ولكنّ السلبي في ذلك هو استمرارهن للعنف مع أولادهم، وذلك مؤشر، ودليل على أن ممارستهن للعنف ضد أولادهن؛ للضغوط التي يواجهنها في الحياة، سواء من داخل الأسرة، أو من خارجها، بينما (٤) منهن يمثّلن ما نسبته ٠٦.٠ % من إجمالي مفردات الدراسة ليس لديهن معرفة بأن ممارستهن للعنف مع أطفالهن تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً.
- اتّضح –أيضاً– أن ٤٤.٨٪ إذا شاهدن أولادهنّ مهمومين بعد رجوعهم من المدرسة يسألنهم عن السبب، ويحاورنهم؛ لزوال همومهم، وذلك إيجابي جدّاً؛ لنيل الطفل لحقّه في التعبير، وأكّد ذلك أن (٤٥) من مفردات الدراسة يمثّلن ما نسبته ١٠٠.٠٪ يتركن لهم فرصة التعبير عن رأيهم في حلّ المشكلة، وذلك إيجابيّ جدّاً؛ لنيل الطفل لحقه في ذلك.
- إضافة إلى ذلك؛ اتضح أن مفردات الدراسة موافقات على مدى تأثير العنف الوالديّ في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٤٢ من ٣.٠٠)، وهو

متوسط، يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة.

- اتّضح أن مفردات الدراسة موافقات على اثنتين من عبارات مدى تأثير العنف الوالديّ في حقّ الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّلان في العبارتين رقم (٤، ٣) اللتين رُتِّبتا تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما، كالتالي:

٣- جاءت العبارة رقم (٤) وهي: "هل يصارحك أولادك بمشكلاتهم؟" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٤ من ٥).

٤- جاءت العبارة رقم (٣) وهي: "هل لديك معرفة بأن ممارستك للعنف مع أطفالك تؤثر في شخصياتهم مستقبلاً؟" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦١ من ٥).

- تبيّن أن مفردات الدراسة موافقات بدرجة أقلّ على اثنتين من عبارات مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثلان في العبارتين رقم (١، ٢) اللتين رُتِّبتا تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما، كالتالي:

٣- جاءت العبارة رقم (١) وهي: "هل انشغالك بعملك يؤثر في عنايتك بأطفالك؟" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٢٤ من ٥).

٤- جاءت العبارة رقم (٢) وهي: "هل يدفعك ضغط العمل –إضافة الى ضغط المسؤوليات الأسرية– إلى تعنيفك لأطفالك؟" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.١٩ من ٥).

ونستنتج من ذلك أن أبرز تأثيرات العنف الوالديّ على حقّ الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّل في عدم مصارحة الأولاد للوالدين بمشكلاتهم، وتفسّر هذه النتيجة بأن العنف الوالديّ يزيد من تخوّف الأولاد من الوالدين؛ مما يجعلهم يتخوفون من مصارحة الوالدين

بمشكلاتهم، وعليه؛ نجد أبرز تأثيرات العنف الوالديّ في حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثل في عدم مصارحة الأولاد للوالدين بمشكلاتهم.

- اتّضح من مفردات الدراسة أن ٥٢.٢٪ تعنيفهن لأطفالهن؛ (لفعلهم الخطأ الذي يصدر منهم؛ للضغط الذي تكونين فيه)، وذلك تأكيد –أيضاً– على الضغوط التي تواجهها الأمهات، وآثارها السلبية اتجاه الأطفال، وتبيّن أنّ أبرز السلوكيات التي ظهرت على الأطفال؛ بسبب العنف تمثلت في العزلة والانطواء بتكرار بلغ (١٥)، يليه الاستمرار في السلوك الخطأ، والعناد بتكرار بلغ (٧)، يليه العنف على الآخرين بتكرار، بلغ (٥).
- تبين –كذلك– أنّ مفردات الدراسة موافقات على مدى تأثير العنف الوالديّ في حقّ الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٤٥ من ٣.٠٠)، وهو متوسط، يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة.
- اتّضح أن مفردات الدراسة موافقات على ثلاث من عبارات مدى تأثير العنف الوالدي في حق الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية، تتمثّل في العبارة رقم (٥) وهي: "إذا وجدتِ ظروفاً لدى أحد أطفالك تحول دون ذهابك لعملك؛ هل تتركين العمل، وتتفرغين لهم؟" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٩ من ٥)، وعبارة رقم (٤) وهي: "هل تضطرين للتغيب عن عملك عند حاجة أسرتك للبقاء معها؟" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٧ من ٥)، وعبارة رقم (٦) وهي: "هل لديك الوقت الكافي لحلّ مشكلات أطفالك؟" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٦٣ من ٥).

٤- اتّضح –أيضاً– أن مفردات الدراسة موافقات بدرجة أقلّ على ثلاث من عبارات مدى تأثير العنف الوالدي على حق الطفل في الحصول على رعاية أسرية إيجابية، تتمثل في

عبارة رقم (١) وهي: "هل يؤثر تعنيفك لأطفالك في قضاء وقت أطول معهم؟" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٣٤ من ٥)، وعبارة رقم (٣) وهي: "هل لحظتِ تغيّراً في سلوكيات أطفالك؛ لتعنيفك لهم؟" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها) بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٢٨ من ٥)، وعبارة رقم (٢) وهي: "هل ترين أنك مقصرة في رعاية أطفالك؛ لتعنيفك لهم، سواء أكان عنفاً جسديّاً أم لفظيّاً أم اقتصاديّاً؟" بالمرتبة السادسة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابيّ، بلغ (٢.٠٧ من ٥).

واتّضح أنه إذا وجد الوالدان ظروفاً لدى أحد أطفالهم تحول دون ذهابهم لعملهم فإنهم يتركون العمل ويتفرغون لهم، وتفسّر هذه النتيجة بأن الوالدين يدركان أهمية رعاية أولادهم؛ ولذا نجدهما يتركان عملها إذا وجدا ظروفاً لدى أحد أطفالهم تحول دون ذهابهما لعملهما.

تاسعاً: مناقشة النتائج مع التوجه النظري والدراسات السابقة للدراسة:

– تبين من نتائج الدراسة أنه إذا وجد الوالدان ظروفاً لدى أحد أطفالهم تحول دون ذهابهما لعملهما فإنهما يتركان العمل، ويتفرغان لهم، وتفسّر هذه النتيجة بأن الوالدين يدركان أهمية رعاية أولادهم؛ ولذا نجدهما يتركان عملها إذا وجدا ظروفاً لدى أحد أطفالهم تحول دون ذهابهما لعملهما, وذلك يتفق مع ما ذكره (ساربن) في نظرية الدور بأن الدور عبارة عن نمط من الأفعال، والسلوكيات التي يمارسها شخص معين في موقف معين؛ فالمجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية، يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز, وتستند أنواع مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد –كذلك– إلى مفهومات التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية ,وتتّصل ببعضها؛ لتكون شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، وكلّما كان الإنسان أكثر رِضاً، وتقبّلاً لهذا الدور ارتفع أداء مسؤوليات هذا الدور.

إضافة إلى ذلك فقد توصّلت الدراسة إلى أن أبرز تأثيرات العنف الوالديّ في حقّ الطفل في التعبير عن رأيه بحرية تتمثّل في عدم مصارحة الأولاد للوالدين بمشكلاتهم، وتفسّر هذه النتيجة بأن العنف الوالديّ يزيد من تخوف الأولاد من الوالدين؛ مما يجعلهم يتخوفون من مصارحة الوالدين بمشكلاتهم، وذلك يتفق مع نتيجة دراسة (عبد المجيد, ٢٠١٢) التي بيّنت غياب الحرية التعبيرية، وتنمية قدرة الطفل على الإبداع والخيال الخاص بمرحلة الطفولة, وتعرّضه لعقاب بدنيّ، ونفسيّ، واقتصاديّ بعيداً عن مقولة الثواب، والعقاب.

عاشراً: التوصيات والمقترحات للدراسات المستقبلية:

- العمل على كل ما يحدّ من ممارسة العنف الوالديّ ضدّ الأولاد.
- الاهتمام بتعزيز وعي الأسر بآثار العنف الوالديّ ضدّ الأولاد.
- تفعيل دور مراكز الإرشاد الأسريّ في تعزيز الوعي الأسريّ بتأثيرات العنف الوالديّ ضدّ الأولاد.
- تضمين مناهج التعليم كلّ ما يعزّز من الوعي الأسري بحقوق الطفل.
- إجراء تقويم مستمر لواقع العنف الأسريّ ضدّ الأولاد.
- على وسائل الإعلام القيام بدورها في التوعية بحقوق الطفل.
- إجراء دراسات مستقبلية حول العوامل التي تؤدي لممارسة العنف الوالديّ ضدّ الأولاد.

المراجع العربية:

أولاً: المصادر:

١/ القرآن الكريم.

٢/ السنة النبوية.

ثانياً: الكتب:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين, (٢٠٠٣), لسان العرب, دار صادر, بيروت, لبنان.
- أبو قدنش, بشير أحمد, (٢٠٠٥), حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية, دار الكتب الوطنية, ليبيا.
- أحمد، عبد العزيز إسماعيل، (١٩٩٧), الإسلام وحقوق الطفل, مجلة منبر الإسلام العدد ٦٩.
- الحليم، وآخرون, (٢٠١١), الطفل في الوطن العربي (واقع واحتياجات), سلسلة كتب المستقبل العربي (٦٢), مركز دراسات الوحدة العربية.
- الحفناوي, حبشي فتح الله, (د.ت), تربية الأطفال في الإسلام, دارالشعب, المركز العربي للنشر والتوزيع, القاهرة.
- العطار، محمد محمود, (٢٠٠٦), حقوق الطفل في العالم العربي والإنجازات والتحديات, مجلة شؤون عربية, العدد ١٢٨.
- الغريب، عبد العزيز علي, (٢٠١٢), من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة, نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها, وبعد نماذجها التطبيقية, دارالزهراء, الرياض.

- الغزرجي, عروبة جبار, (٢٠١٣), حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الأردن.
- الفتلاوي, حسين, (٢٠٠١), دبلوماسية النبي محمد، صلى الله عليه وسلم, دار الفكر العربي, بيروت.
- النبشة, غالية رياض, (٢٠١٠), حقوق الطفل بين القوانين الداخلية والاتفاقات الدولية, منشورات الحلبي الحقوقية, بيروت.
- بوادي, حسنين المحمدي, (٢٠٠٥), حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي, دار الفكر الجامعي, الإسكندرية.
- بوحديبة, عبد الوهاب, (١٩٩٢), تونس وحقوق الطفل, المطبعة الرسمية, تونس.
- حبيب, مصطفى رحيم, (٢٠١٠), حقوق الطفل بين الشريعة والقانون, مجلية كلية العلوم الإسلامية, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, العراق, العدد٣.
- حلمي, إجلال إسماعيل, (٢٠١٣), علم اجتماع الزواج والأسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل, مكتبة الأنجلو, القاهرة, مصر.
- زيدان, فاطمة شحاته أحمد, (٢٠٠٧), مركز الطفل في القانون الدولي, دار الجامعة الجديدة للنشر, الإسكندرية.
- سعيد, ليلى عبد الله, (١٩٨٤), حقوق الطفل في محيط الأسرة, مجلة الحقوق, السنة الثامنة, العدد٣.
- عثمان, إبراهيم عيسى, (٢٠٠٨), النظرية المعاصرة في علم الاجتماع, دار الشروق, مصر.
- عثمان, إبراهيم عيسى, (٢٠٠٩), الفكر الاجتماعي والنظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع, دار الشروق, مصر
- عرابي, عبد القادر, (٢٠٠٠), النظريات الاجتماعية, دار الخريجي, الرياض.

- اليونيسيف، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، (١٩٩٠), اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكوليين الإضافيين, الخرطوم.
- اليونيسيف, (٢٠٠٣), وضع الأطفال في العالم.

ثالثاً: الدراسات العلمية:

- دراسة (بني هاني٢٠٠٦) بعنوان: أشكال العنف لدى أسر طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد.
- دراسة (الرعود٢٠٠٥) بعنوان: العنف ودوافعه وآثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي.
- دراسة (الشهري ,٢٠١٤) بعنوان: أساليب التنشئة الأسرية وثقافة حقوق الطفل في المجتمع السعودي.
- دراسة (العقرباوي، ٢٠٠٣) بعنوان: الخصائص الشخصية للمسيئين للأطفال وعلاقتها بنمط الإساءة.
- دراسة (القيسي،٢٠٠٤) بعنوان: تأثير الإساءة بنوعيها: الانفعالية والجسدية والإهمال بنوعيه: الانفعالي والجسدي على الذكاءات النمائية المتعددة).
- دراسة (حامد , ٢٠١١) بعنوان: الحوار الأسري: ممارساته ومعوقاته داخل الأسرة السعودية وعلاقته ببعض التغيرات
- دراسة (عاصلة، ٢٠٠٤) بعنوان: أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدى الأولاد.

- دراسة (عبد المجيد, ٢٠١٢) بعنوان: ثقافة الأسرة العربية وعلاقتها بحقوق الطفل في عصر العولمة.
- دراسة (محمد , ٢٠٠٦) بعنوان: واقع حقوق الطفل في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر الأطفال.
- دراسة (Gassman, ٢٠١١) بعنوان: الارتباط ما بين تفاعلات الأمهات العاملات ذوات الدخل المنخفض مع رؤسائهن وتفاعلات الأم مع طفلها.

المراجع الإنجليزية:

- "Child Abuse", psychology today, Retrieved 13-5-2017
- "Child Abuse and Neglect - Symptoms", WebMD, Retrieved 13-5-2017. Edited.
- "Convention on the Rights of the Child", United Nations Human Rights, Retrieved 13-5-2017.
- "Emotional abuse", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited.
- "Neglect", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited.
- "Physical abuse", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited.
- "Sexual abuse", NSPCC, Retrieved 13-5-2017. Edited.
- Webster Marriam,(2014),"Websters collegiate dictionary" Eleventh Eition, copyright.
- "What are the causes of child abuse?", Victoria State Government, Retrieved 13-5-2017. Edited.

Parental violence and its relationship to the child's access to his social rights: A field study in Al-Ahsa, Saudi Arabia

Noura Talib Saeed Al-Marri

Department of Sociology and Social Work - College of Arabic Language and Social Studies

Qassim University - Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the relationship of parental violence to the child's access to his social rights, including his right to express his opinion freely and his right to obtain a positive family upbringing. Among the most important findings of the study :

that (41.8%) of the study subjects practice violence against their children by beating, which is the highest percentage of physical violence, while insulting and cursing came at a rate of (35.8%) of verbal violence, and it became clear that (70. 1% of the mothers are interested in knowing everything related to the rights of the child, while (50.0%) of the mothers do not care about those rights.

The researcher recommended paying attention to enhancing families' awareness of the effects of parental violence against children, activating the role of family counseling centers in enhancing family awareness of the effects of parental violence against children, and emphasized the role of the media to play its role in raising awareness of children's rights.

Keywords :parental violence - children's rights - family – child.